

## السَّبَاحَةُ وَالرَّمَايَةُ. وَنَعِمَ لَهُوَ الْمَرْأَةُ مَغْزُلُهَا»<sup>(١)</sup>.

(١) الحديث أخرجه الإمام الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في كتابه «معرفة الصحابة» الجزء الأول، لوحة ١٠٥/ب. في ترجمة «بكر بن عبد الله» بلفظ: ... عن سليم ... عن عم أبيه ... ابن عبد الله بن ربيع الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «علموا أبناءكم... ونعم لهو المؤمنة في بيتها المغزل، وإذا دعاك أبوك فأجب أمك» اهـ: معرفة الصحابة لأبي نعيم.

والحديث ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» ٣٢٧/٤ رقم ٥٤٧٨ بلفظه، مع زيادة: «وإذا دعاك... إلخ. وعزاه إلى «ابن منده» في المعرفة - يعني معرفة الصحابة - له، وإلى أبي موسى في الذيل، وإلى الديلمي في «فردوس الأخبار» ورمز له بالحسن. اهـ: الجامع الصغير بتصرف.

قال المناوي في «فيض القدير: شرح «الجامع الصغير»: وفيه «سليم بن عمرو الأنصاري» قال في الميزان: روى عنه «علي بن عياش» خبرا باطلا، وساق هذا الحديث. وقال السخاوي - كما سيأتي -: «سنده ضعيف، لكن له شواهد» اهـ: فيض القدير شرح الحديث رقم ٥٤٧٨.

والحديث ذكره السخاوي في «المقاصد الحسنة» ص ٢٨٩ رقم ٧٠٨ بلفظ: «علموا بئكم السباحة، والرمي، ولنعم لهو المؤمنة مغزلها، وإذا دعاك» الحديث .. «ابن منده» في المعرفة، والديلمي من حديث بكر بن عبد الله بن ربيع الأنصاري به مرفوعا، وسنده ضعيف، لكن له شواهد، فعند الديلمي من حديث «جابر» مرفوعا: «علموا بئكم الرمي فإنه نكاية العدو» وعند البيهقي، عن ابن عمر - رضى الله عنه - مرفوعا: «علموا أبناءكم السباحة، والرمي، والمرأة المغزل» إلى غيرهما، مما بيته مع حكمه في «القول التام في فضل الرمي بالسهم» اهـ: المقاصد الحسنة للسخاوي.

والحديث ذكره الذهبي في «تجريد أسماء الصحابة» ٥٦/١ في ترجمة «بكر بن عبد الله ابن الربيع» وقال: له حديث: «نعم لهو المؤمنة الغزل» وهذا منكر، بإسناده واه. اهـ: تجريد أسماء الصحابة للذهبي.

وذكره أيضا في «ميزان الاعتدال» ٢٣١/٢ رقم ٣٥٣٩ في ترجمة «سليم بن عمرو» فقال: سليم بن عمرو... شامى... روى عنه «علي بن عياش» عن سليم بن عمرو، عن عم أبيه، عن بكر... الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «علموا أبناءكم... وإذا دعاك... إلخ. اهـ: ميزان الاعتدال.

وانظر «لسان الميزان» لابن حجر ١١٢/١ رقم ٣٦٨ ترجمة «عمرو بن سليم».

(٥) وأخرج ابن عدى<sup>(١)</sup> فى «الكامل»: عن ابن عباس - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«خَيْرُ لَهُوَ الْمُؤْمِنُ: السَّبَّاحَةُ، وَخَيْرُ لَهُوَ<sup>(٢)</sup> الْمَرْأَةُ الْمَغْزَلُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) هو الإمام الحافظ الناقد الجوال، أبو أحمد عبد الله بن عدى بن عبد الله بن محمد بن مبارك بن القطان الجرجاني، صاحب كتاب «الكامل» فى الجرح والتعديل. مولده فى سنة سبع وسبعين ومائتين، وأول سماعه فى سنة تسعين، وارتحاله فى طلب العلم فى سنة سبع وتسعين... طال عمره، وعلا إسناده، وجرح وعدل، وصحح، وعلل، وتقدم فى هذه الصناعة على لحن فيه يظهر فى تأليفه: - الكامل -.

قال الحافظ ابن عساكر: كان ثقة على لحن فيه. وقال حمزة بن يوسف: سألت الدارقطنى أن يصنف كتابا فى الضعفاء، فقال: أليس عندك كتاب «ابن عدى؟» قلت: بلى، قال: فيه كفاية، لا يزداد عليه.

توفى - رحمه الله - فى جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلاثمائة اهـ: سير أعلام النبلاء للذهبي ١٥٤/١٦ - ١٥٦ ترجمة رقم ١١١.

(٢) الحديث أخرجه ابن عدى فى «الكامل» فى ترجمة «جعفر بن نصر» أبى ميمون العنبرى الكوفى ١٥٣/٢ بلفظ: حدثنا جعفر بن سهل، ثنا جعفر بن نصر... عن مجاهد، عن ابن عباس: - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خير لهو...» الحديث. وقال: هذا حديث له أصل فى حديث «حفص بن غياث» - أحد رجال السند - اهـ: الكامل.

وقال عن «جعفر بن نصر»: حدث عن الثقات بالبواطيل، وليس بالمعروف، وذكر أنه من ولد «سلمان الفارسي» اهـ: الكامل لابن عدى ١٥٢/٢.

وترجم له الذهبى فى الميزان وقال: «متهم بالكذب» وذكر الحديث فى ترجمته، بلفظ: عن ابن عباس - مرفوعا -: «لا تعلموا نساءكم الكتابة، ولا تسكنوهن العلالى، خير لهو المرأة المغزل، وخير لهو الرجل السباحة...» اهـ: ميزان =

(٦) وقال الحافظ أبو يعقوب القراب<sup>(٤)</sup> في كتاب «فضل الرمي» :

= الاعتدال ٤١٩/١ رقم ١٥٤١ .

وذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ١٣١/٢ رقم ٥٦١ وذكر الحديث في ترجمته .  
 اهـ : لسان الميزان .

والحديث ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» بلفظه ، وعزاه لابن عدى في «الكامل» عن  
 ابن عباس ، ورمز له بالضعف .

قال المناوي في فيض القدير : «وهذا الخبر وإن كان سنقر ضعه فله شواهد، منها: خبر  
 ابن حبان عن عائشة مرفوعا: «لا تسكنوهن الغرف، ولا تعلموهن الكتابة، وعلموهن  
 المغزل، وسورة النور»

ورواه «الحاكم» عنها أيضا ، وقال : صحيح الإسناد .

وخرجه البيهقي في الشعب عن الحاكم ، ثم خرجه بإسناد آخر بنحوه ، وقال : هو بهذا  
 الإسناد منكر .

قال المؤلف : فعلم منه أنه بغير هذا الإسناد غير منكر ، وبه رد على «ابن الجوزي» دعواه  
 ضعفه . نعم قال الحافظ ابن حجر في الأطراف - بعد قول «الحاكم» صحيح - : بل عبد  
 الوهاب - أحد رواة - متروك . وقضية صنيع المصنف أن مخرجه ابن عدى لم يخرج  
 الحديث إلا هكذا ، والذي وقفت عليه من كلامه أنه ساقه عن ابن عباس مرفوعا بما نصه :  
 «لا تعلموا نساءكم الكتابة....» اهـ : «فيض القدير شرح الجامع الصغير» للمناوي  
 ٤٨٨/١ حديث رقم ٤٠٧٦ .

(٣) في نسخة «ب» «الغزل» بدل «المغزل» .

(٤) و «القراب» ترجم له الذهبي في «سير أعلام النبلاء» فقال : «الشيخ الإمام الحافظ الكبير  
 المصنف ، أبو يعقوب إسحاق بن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن  
 السرخسي ، ثم الهروي ، القراب ، محدث هراة - ولاية من ولايات أفغانستان على  
 الحدود مع إيران - وصاحب التواليف الكثيرة .

ولد - رحمه الله - في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وبالع في الطلب إلى الغاية . قال =

أخبرنا<sup>(١)</sup> محمد بن الحسن بن سليمان، أخبرنا<sup>(٢)</sup> محمد بن عبد الله المخلدي، أخبرنا<sup>(٣)</sup> أحمد بن سعيد الهمداني، أخبرنا<sup>(٤)</sup> ابن وهب، عن السري بن يحيى، عن سليمان التيمي<sup>(٥،٦)</sup> قال:

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ سَابِحًا رَامِيًا»<sup>(٧)</sup>.

= أبو النضر الفامي: زاد عدد شيوخه عن ألف ومائتين. من مؤلفاته:

«الوفيات» على السنين، في مجلدين.

وكتاب «نسيم المهج».

وكتاب «الأنس والسلوة».

وكتاب «شمائل العباد».

وكتاب «فضل الرمي» الذي أخذ منه السيوطي حديث الباب، وكان زاهدا مقلدا من الدنيا.

وكان ممن يرجع إليه في العلل والجرح والتعديل، توفي سنة ٤٢٩هـ. اهـ: السير،

بتصرف ١٧/ ٥٧٠-٥٧٢ رقم ٣٧٦.

(١) في «فضل الرمي للقراب» «أنبا» بدل «أخبرنا» في جميع السند.

(٢،٣،٤) في نسخة «ب»: «حدثنا» بدل «أخبرنا».

(٥) في «ب» «التيمي».

(٦) و «سليمان...» ترجم له ابن حجر في التقريب، ص ٢٥٠ رقم ٢٥٣٩ فقال: هو

«سليمان بن بلال التيمي» مولاهم، أبو محمد، وأبو أيوب، المدني، ثقة، من الثامنة -

الطبقة الوسطى من أتباع التابعين - مات سنة سبع وسبعين ومائة، أخرج له أصحاب الكتب

السة. اهـ: تقريب، بتصرف.

(٧) الحديث أخرجه القراب في كتاب «فضل الرمي» بلفظه، ص ٥٦ رقم ١٦.

قال المحقق: إسناده مرسل؛ سليمان التيمي، أحد حفاظ التابعين. والصواب: - من

الطبقة الوسطى من أتباع التابعين - كما سبقت الإشارة إليه.

(٧) وقال: أخبرنا أبو حاتم<sup>(١)</sup>: محمد بن يعقوب، أخبرنا الحسين ابن إدريس، حدثنا سويد بن نصر<sup>(٢)</sup>، حدثنا عبد الله بن المبارك<sup>(٣)</sup>.

(١) حول «أبي حاتم» انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/١٣١-٤٤٠، ٤١٧/١٧.

(٢) ترجم له الإمام البخاري في «التاريخ الكبير» ٤/١٤٨ رقم ٢٢٨٠ فقال:

«سويد بن نصر» أبو الفضل الروزي، سمع «ابن المبارك». مات سنة أربعين ومائتين، وهو ابن إحدى وتسعين سنة. اهـ: تاريخ البخاري.

وترجم له الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١١/٤٠٨، ٩/٤٠٩ ترجمة رقم ٩٥ فقال: ... الإمام المحدث، حدث عن «ابن المبارك» وأكثر عنه، وسفيان بن عيينة، وطائفة، حدث عنه الترمذي، والنسائي، وغيرهم. وثقه النسائي... إلخ. اهـ: سير أعلام النبلاء. وانظر شذرات الذهب لابن العماد ٢/٩٤.

(٣) ترجم له النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» فقال: «عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم، أبو عبد الرحمن، الإمام المجمع على إمامته وجلالته في كل شيء، الذي تنزل الرحمة بذكره، وترجي المغفرة بحبه، وهو من تابعي التابعين، ... قال أبو أسامة: ما رأيت أطلق للعلم من «ابن المبارك»... روينا عن الحسن بن عيسى قال: اجتمع جماعات من أصحاب ابن المبارك فقالوا: تعالوا نعد خصال ابن المبارك من أبواب الخير، فقالوا: جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة، والزهد، والشعر، والفصاحة، والورع، والإنصاف، وقيام الليل، والعبادة، والشدة في رأي، وقلة الكلام فيما لا يعنيه، وقلة الخلاف على أصحابه، وكان كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين:

وإذا صاحبت فاصحب صاحباً      ذا حياء وعفاف وكرم  
قائلاً للشيء لا إن قلت: لا      وإذا قلت: نعم قال: نعم

وقال العباس بن مصعب: جمع ابن المبارك الحديث والفقه، وأيام الناس والشجاعة، والسخاء، والتجارة، والمحبة عند الفرق.

وقال سفيان بن عيينة حين توفي ابن المبارك - رحمه الله -: لقد كان فقيها عابدا عالما زاهدا سخيا شجاعا. وقال عمار بن الحسين يمدحه بيتين:

عن أسامة بن زيد<sup>(١)</sup>، حدثنا<sup>(٢)</sup> مكحول<sup>(٣)</sup> الدمشقي: أَنَّ عُمَرَ بْنَ

= إذا سار عبد الله من مَرَوَ لَيْلَةٍ فَقَدْ مِنْهَا نُورُهَا وَجَمَالُهَا  
إذا ذكر الأخبار من كل بلدة فهم أنجم فيها وأنت هلالها

ورويانا عن عنبر بن القاسم قال: لما قدم «ابن المبارك» و «هارون الرشيد» بـ «الرقعة» أشرفت «أم ولد له» من قصر، فرأت الغبرة قد ارتفعت، والنعال قد تقطعت، وانجفل الناس، فقالت: من هذا؟! قالوا: عالم من «خراسان» يقال له: «ابن المبارك» فقالت: هذا والله الملك، لا ملك هارون الذي لا يجمع الناس إلا بالسوط والخشب.

وقال أحمد بن حنبل: لم يكن في زمن «ابن المبارك» أطلب للعلم منه. رحل إلى اليمن ومصر والشام والكوفة، وكان من رواة العلم وأهل ذلك، كتب عن الصغار والكبار، وجمع أمرا عظيما، كان صاحب حديث حافظا.

وقال عبد الرحمن بن أبي جميل: قلنا لـ «ابن المبارك»: يا عالم المشرق حدثنا، فسمعنا سفيان فقال: ويحكم!! عالم المشرق والمغرب وما بينهما... إلخ.

توفي - رحمه الله تعالى - بـ «هيت» منصرفا من الغزو سنة إحدى وثمانين ومائة، وهو ابن ثلاث وستين سنة - قال البخاري: توفي في شهر رمضان من السنة المذكورة.

قلت: «هيت» مدينة معروفة على «الفرات» فوق الأنبار... إلخ اهـ: تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢/٢٨٥، ٢٨٦.

. وانظر تقريب التهذيب لابن حجر، ص ٣٢٠ رقم ٣٥٧٠.

(١) ترجم له الذهبي في ميزان الاعتدال ١/١٧٤ رقم ٧٠٥ فقال: «أسامة بن زيد بن أسلم، رجل صالح، ضعفه أحمد وغيره لسوء حفظه...»

وقد قال النسائي وغيره: ليس بالقوى. وقال ابن معين: ضعيف اهـ: ميزان الاعتدال.

(٢) في نسخة «ب»: حدثني، بدل «حدثنا».

(٣) «أبو عبد الله»، ويقال: أبو أيوب، ويقال: أبو مسلم، الفقيه الدمشقي، روى عن النبي ﷺ

مرسلا، وعن أوس، وثوبان، وعادة بن الصامت... مرسلا أيضا، وهو من تابعي أهل الشام.

قال الحاكم في علومه: أكثر روايته عن الصحابة حوالة... وقال ابن حبان في الثقات:

ربما دلس... اهـ: تهذيب التهذيب لابن حجر ١٠/٢٥٨ رقم ٥١١.

## الخطاب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ: «أَنْ عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ السَّبَاحَةَ وَالرَّمْيَ وَالْفُرُوسِيَّةَ»<sup>(٢)</sup>.

(١) أهل الشام: هم أهل سوريا ولبنان وفلسطين والأردن، والمراد بأهل الشام هنا: حكامهم.

و «الشام» قال عنه صاحب القاموس المحيط: «الشام: بلاد عن مشأمة القبلة؛ وسميت لذلك؛ أولأن قوما من بني «كنعان» تشاءموا إليها، أى: تياسروا، أو سمى بـ «سام بن نوح» فإنه بـ «الشين» بـ «السرانية»؛ أو لأن أرضها شامات: ببض، وحممر، وسود، وعلى هذا لا تهمز، وقد تذكر، وهو شامى وشامى، وشام، وأشام: أنها، وتَشَام: انتسب إليها، وأخذ نحو شماله... إلخ» اهـ: القاموس المحيط، باب الميم، فصل الشين. (٢) الحديث أخرجه الحافظ القزويني في «فضائل الرمي» ص ٥٥، ٥٦ رقم ١٥ بلفظ: أخبرنا أبو حاتم: محمد بن يعقوب... الحديث بسنده ولفظه.

قال المحقق: عزاه السيوطي في الجامع الكبير - مع ترتيبه الكثر - إلى القزويني في فضل الرمي. وأخرج نحوه جماعة من طرق أخرى، انظر: مسند أبي عوانة (٤٥٦/٥) و«مسند علي بن الجعد»، رقم ١٠٣٠، ١٠٣١ والمقاصد الحسنة للسخاوي، رقم ٧٠٨ و«كشف الخفاء» رقم ١٧٦٢... والغماز على اللماز، رقم ١٦٤ و«التلخيص الحبير لابن حجر (٤/١٦٥) اهـ: المحقق بتصرف.

وعن الحديث قال محقق كتاب «رياضة الأبدان» ص ٣١: «الموقوف ولفظه: (كتب عمر إلى أهل الشام أن علموا أولادكم السباحة والرمي والفروسية). وفي رواية: (لا يدخل الرجل الحمام إلا بمئزر، ولا تدخله امرأة إلا من سقم، واجعلوا اللهو في ثلاثة أشياء: الخيل والنساء والنضال) والنضال يعنى الرمي. وفي رواية: (كتب عمر إلى أبي عبيدة: علموا غلمانكم العوم ومقاتلتكم الرمي...).

رواه عن عمر: جبير بن نفير، ومكحول، وأبو أمامة بن سهل... انظر هذه الروايات ص ٣١، ٣٢... اهـ: حاشية حديث رقم ٨ ص ٣١-٣٧. تخريج أبي عبد الله محمود الحداد.

وأخرج الجاحظ في البيان والتبيين ٢/ ١٨٠ قال: حدثنا علي بن محمد وغيره قال: كتب عمر بن الخطاب إلى ساكني الأمصار: «أما بعد: فعلموا أولادكم العوم والفروسية»، ورواهم ماسار من المثل وحسن من الشعر» اهـ: البيان والتبيين للجاحظ ط/ ٤ طبع الخانجي.

وانظر: عيون الأخبار لابن قتيبة ١٦٦/٢.

## وحول الفروسية:

قال ابن الجوزى فى (كتاب الفروسية) ص ١٩: «الفروسية فروسيتان: فروسية العلم والبيان، وفروسية الرمى والطعان.

ولما كان أصحاب النبى ﷺ أكمل الخلق فى الفروسيتين فتحوا القلوب بالحجة والبرهان، والبلاد بالسيف والسنان. وما الناس إلا هؤلاء الفريقان، ومن عداهما فإن لم يكن رداء أو عوناً لهما فهو كلٌّ على نوع الإنسان.

وقد أمر الله - سبحانه وتعالى - رسوله بجidal الكفار والمنافقين، وجلاد أعدائه المشاقيق والمحاربين. فعلم الجidal والجلاد من أهم العلوم وأنفعها للعباد فى المعاش والمعاد، ولا يعدل مداد العلماء لإلام الشهداء، والرفعة وعلو المنزلة فى الدارين، إنما هى لهاتين الطائفتين، وسائر الناس رعية لهما، منقادون لرؤسائهما» اهـ: من كتاب «الفروسية» لابن الجوزى ص ١٩. نقلاً من ص ٨ من كتاب «فضائل الرمى» ضبط: مشهور حسن.

وحول المسابقة على «الخيال» نذكر الحديث المتفق عليه<sup>(١)</sup> عن نافع، عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ:

---

(١) الحديث أخرجه البخارى فى (كتاب الصلاة) ٤٣١/١، وانظر (كتاب الجهاد) باب السبق بين الخيل، وباب إضمار الخيل للسبق، وباب غاية السبق للخيال المضمرة. و (كتاب الاعتصام).

وأخرجه مسلم فى (كتاب الإمارة) باب المسابقة بين الخيل وتضميرها، رقم ١٨٧٠.



«سابق بين الخيل التي قد أُضمّرت من «الحفياء»<sup>(١)</sup> إلى «ثنية الوداع»<sup>(٢)</sup> وسابق بين الخيل التي لم تُضمّر من الثنية إلى مسجد بنى زريق، وكان عبد الله فيمن سابق بها» . . .

قال البغوى فى «شرح السنة» كتاب «الجهاد والسير» باب المسابقة على الخيل ١/ ٣٩٠-٣٩٢ رقم ٢٦٥٠ التضمير فى الخيل: أن تعلف الحب والقضيم حتى تسمن وتقوى، ثم تغشى بالجلال وتترك حتى تحمى وتحرق، ولا تعلف إلا قوتا حتى تضمّر، ويذهب رهلها، ويشند لحمها فتخف.

وروى عن ابن عمر: أن النبى ﷺ: «كان يضمّر الخيل، ويسابق عليها»<sup>(٣)</sup>.

وأخرج الإمام أحمد فى (مسند المكثرين من الصحابة) عن ابن عمر قال: «سبق رسول الله ﷺ بين الخيل، فأرسل ما ضمّر منها من

(١) و «الحفياء» بالفتح، ثم السكون، ثم مئاة تحتية وألف ممدودة: موضع قرب المدينة، منه أجريت الخيل المضمرة إلى «ثنية الوداع» قاله الحازمى. ورواه غيره بالقصر، وضبطه بعض بالضم والقصر، وأخطأ، ورواه بعضهم «حيفاء» بتقديم الياء على الفاء، قال البخارى: قال سفيان: من الحفياء إلى الثنية: خمسة أميال أوستة، وقال ابن عقيبة: ستة أوسبعة، قال المجد: وهى على مقربة من «البركة» فيما يغلب على الظن. . إلخ» اهـ: «وفاء الوفاء» للسهودى ١١٩٢/٤.

وانظر: القاموس المحيط.

(٢) ثنية الوداع: موضع قريب من المسجد النبوى، فى الطريق إلى الجامعة الإسلامية، شارع أبى بكر الصديق - سلطنة سابقا - أزيلت تماما الآن وبنى مكانها بناية تابعة لوزارة الشؤون الإسلامية.

(٣) انظر: صحيح سنن أبى داود للالبانى (الجهاد) باب السبق ٢/ ٤٨٩ رقم ٢٢٤٦.

الحفياء - أو الحيفاء - إلى ثنية الوداع، وأرسل مالم يُضمّر منها من ثنية الوداع إلى مسجد بنى زريق» قال عبد الله: «فكنت فارساً يومئذ فسبقت الناس، طفف بى الفرس مسجد بنى زريق». مسند أحمد، رقم ٤٢٥٧، وانظر أرقام: ٤٣٦٦، ٤٩٣٤، ٥٠٩٥، ٥٣٩٨، ٦١٧٧.

والأمد: الغاية، قال الله - سبحانه وتعالى -: ﴿أَمَدًا بَعِيدًا﴾ [آل عمران، من الآية ٣٠] أى: غاية، وقال الله - عز وجل -: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ [سورة الحديد، من الآية: ١٦] وهو نهاية البلوغ، ويقال: استولى على الأمد، أى غلب سابقاً، وجمع الأمد: آماد. يريد: أنه جعل غاية المضامير أبعد من غاية مالم يضمّر من الخيل؛ لأن المضامير أقوى مما لم يُضمّر، وكل ذلك إعداد للقوة فى إعزاز الدين امتثالاً لقوله - عز وجل -: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [سورة الأنفال، من الآية: ٦٠] اهـ: شرح السنة للإمام/ أبى محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى (ت ٥١٦هـ). تحقيق شعيب الأرنؤوط ٣٩١/١٠، ٣٩٢ رقم ٦٥٠.

وحول أخذ المال على المسابقة والمناضلة ننقل ما فى شرح السنة للبغوى ٣٩٣/١٠ - ٣٩٥ رقم ٢٦٥٣ فنقول:

«... عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لا سبق إلا في نصل أو خفٍّ، أو حافر»<sup>(١)</sup> هذا حديث حسن.

و «السَّبْقُ» بفتح الباء: هو المال المشروط للسابق على سبقه - ويسكون الباء - (السَّبْقُ): هو مصدر سبقتة سبقا، والمراد من النصل «السهم» ومن «الخف»: الإبل، ومن الحافر: «الفرس» وأراد: في ذي خف، أو حافر. وخف البعير: مجمع فرسنه.

وفيه إباحة أخذ<sup>(٢)</sup> المال على المناضلة لمن نضل، وعلى المسابقة على الخيل والإبل لمن سبق، وإليه ذهب جماعة من أهل العلم أباحوا أخذ المال على المناضلة والمسابقة؛ لأنها عدة لقتال العدو، وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد، قال سعيد بن المسيب<sup>(٣)</sup>: «ليس برهان الخيل بأس إذا أدخل عليها محلل»<sup>(٤)</sup>. . . . ويدخل في

---

(١) أخرجه أبو داود - صحيح سنن أبي داود للألباني - (كتاب الجهاد) باب في السبق ٤٨٩/٢ رقم: ٢٤٤٤.

وأخرجه الترمذی فی جامعہ - عارضة الأحوذی - (الجهاد) باب ماجاء في الرهان والسبق ١٩٠/٧ وقال: هذا حديث صحيح حسن غريب من حديث الثوري.

وأخرجه النسائي في (الخيال) باب السبق ٢٢٦/٦ رقم ٣٥٨٥. وصححه ابن القطان، وابن دقيق العيد. اهـ: محقق شرح السنة بزيادة.

(٢) إن كان المال من جهة الإمام وبشروط ستذكر بعد قليل.

وانظر ما ذكره صاحب عارضة الأحوذی حول الموضوع.

(٣) الحديث أخرجه الإمام مالك في الموطأ (الجهاد) رقم ٨٨٩ بلفظ: وحدثني عن مالك، عن يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يقول: «ليس برهان... الخ» وهو أثر منقطع انفرد به مالك - رحمه الله تعالى.

(٤) وبقيّة الأثر «فإن سبق أخذ السبق، وإن سبق لم يكن عليه شيء». اهـ: الموطأ.

معنى الخيل: البغال والحمير؛ ولأنها كلها ذوات حوافر. وفى  
معنى الإبل: الفيل، وألحق بعضهم به الشد على الأقدام -  
الجرى - والمسابقة عليها، وسئل ابن المسيب عن الدحو  
بالحجارة، فقال: لا بأس به - يعنى السبق بالحجارة - يقال:  
فلان يدحو بالحجارة، أى: يرمى بها، روى عن أبى رافع قال:  
«كنت ألاعب الحسن والحسين بالمداحى» ووصف بعضهم المداحى  
بأن يحفروا حفيرة، ثم يتنحون - يتعدون - قليلا، فيدحون  
بالأحجار إليها، فمن وقع حجره فيها فقد قمر، وإلا فقد قُمر،  
والحفيرة: هى الأدحية.

ولم يجوز أصحاب رأى أخذ المال على المناضلة والمسابقة. فأما  
السباق بالطير والرجلُ بالحمام، وما يدخل فى معناها، مما ليس من  
عدة الحرب، ولا من باب القوة على الجهاد فأخذ المال عليه  
قمار محذور، ثم فى المسابقة، أو المناضلة إن كان المال من  
جهة الإمام أو من جهة واحد من عرض الناس - أى: المشجعين  
مثلا - شرط للسابق من الفارسين أو المناضل من الراميين مالا  
معلوما فجائز، وإذا سبق أو نضل استحق ذلك المال، وإن كان  
من جهة أحد الفارسين، أو الراميين فقال أحدهما لصاحبه:  
إن سبقتنى، أو نضلتنى بكذا فلك على كذا، وإن سبقتك،  
أو نضلتك فلا شئ لى عليك، فهو جائز أيضا، فإذا سبق أو

نضل المشروط له استحققه، وإن كان المال من جهة كل واحد منهما بأن قال لصاحبه: إن نضلتك، أو سبقتك فلى عليك كذا، وإن نضلتنى أو سبقتنى فلك على كذا، فهذا لا يجوز إلا بمحلل يدخل بينهما، إن سَبَقَ المحلل أو نضل أخذ السبقين، وإن سُبِقَ فلا شىء عليه. سَمى محللا؛ لأنه يحلل للسابق أخذ المال، فالمحلل يخرج العقد عن أن يكون قمارا؛ لأن القمار أن يكون الرجل مترددا بين الغنم والغرم، فإذا دخل بينهما من لم يوجد فيه هذا المعنى خرج به العقد من أن يكون قمارا ثم إذا جاء المحلل أولا، ثم جاء المستبقان معا، أو أحدهما بعد الآخر، أخذ المحلل السبقين، وإن جاء المستبقان معا، ثم المحلل فلا شىء لأحد، وإن جاء أحد المستبقين أولا، ثم جاء المحلل والمستبق الثانى إما معا، أو أحدهما بعد الآخر، أحرز السابق سبقه، وأخذ سبق المستبق (الثانى) وإن جاء المحلل وأحد المستبقين معا، ثم جاء الثانى مصليا<sup>(١)</sup>، أخذ السابقان سبق المصلى، ويشترط أن يكون فرس المحلل كفتا لفرسهما. اهـ: شرح السنة للإمام البغوى ٣٩٤/١٠، ٣٩٥ شرح حديث رقم ٢٦٥٣.

---

(١) قوله: «مصليا» قال صاحب القاموس: وصلى صلاة لا تصلية: دعا، والفرس: تلا السابق اهـ: قاموس.

(٨) وقال عبد الرزاق<sup>(١)</sup> فى «المصنف»: عن ابن جريج<sup>(٢)</sup>، أخبرنى عبد الكريم بن أبى المخارق<sup>(٣)</sup>: أن «زياد بن حارثة» أخبر<sup>(٤)</sup> «عبد الملك» أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - كتب إلى أمراء

(١) «ابن همام بن نافع أبو بكر مولى «حمير» اليمانى، سمع الثورى، وابن جريج، ومات سنة إحدى عشرة ومائة» اهـ: التاريخ الكبير للإمام محمد بن إسماعيل البخارى ٦/ ١٣٠ (ترجمة رقم ١٩٣٣).

وقال الذهبى فى «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٥٦٣-٥٨٠ ترجمة رقم ٢٢٠: عبد الرزاق الحافظ الكبير عالم اليمن... مولا هم، الصنعانى، الثقة، الشيعى... قال على بن المدينى: «قال لى هشام بن يوسف: كان عبد الرزاق أعلمنا وأحفظنا... إلخ» اهـ: سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبى. وانظر الطبقات للإمام محمد بن سعد ٥/ ٥٤٨.

(٢) «ابن جريج: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى مولا هم، المكى، ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلس ويرسل، من الطبقة السادسة، مات سنة خمسين ومائة، أو بعدها، وقد جاز السبعين، وقيل: جاز المائة، ولم يثبت. أخرج له أصحاب الكتب الستة» اهـ: تقريب، ص ٣٦٣ رقم ٤١٩٣.

و «ابن جريج» ورد فى نسخة «ب» «ابن جرير» وهذا من أخطاء النسخ. والله أعلم.

(٣) «... بضم الميم، وبالحاء المعجمة، أبو أمية، المعلم البصرى، نزيل مكة. واسم أبيه: قيس، وقيل: طارق. ضعيف، له فى البخارى زيادة فى أول قيام الليل، من طريق «سفيان» عن سليمان الأحول، عن طاوس، عن ابن عباس فى الذكر عند قيام الليل، قال سفيان: زاد عبد الكريم بن أبى المخارق فذكر شيئا، وهذا موصول، وعلم له المزى علامة التعليق، وله ذكر فى مقدمة مسلم، وما روى له النسائى إلا قليلا، من الطبقة السادسة أيضا.

مات سنة ست وعشرين ومائة، وقد شارك الجزرى فى بعض المشايخ، فرما التبس به على من لا فهم له، أخرج له البخارى ومسلم، وأخرج له أبو داود فى «المسائل» والترمذى، والنسائى، وابن ماجه» اهـ: التقريب ص ٣٦١ رقم ٤١٥٦.

(٤) فى نسخة «ب» (أخبرنى) بدل «أخبر».

الشام: «أَنْ يَتَعَلَّمُوا: الرَّمَى، وَيَمْشُوا<sup>(١)</sup> بَيْنَ الْغَرَضَيْنِ<sup>(٢)</sup> حُفَاةً، وَعَلَّمُوا<sup>(٣)</sup> صِبْيَانَكُمْ الْكِتَابَةَ وَالسَّبَّاحَةَ<sup>(٤)</sup>».

(١) في نسخة «ب» و «يمشون» بإثبات النون، والصواب «ويمشوا» بحذف النون لعطفه على «يتعلموا».

(٢) تقدم بيان المراد من «الغرضين».

(٣) قوله: «وعلموا صبيانكم» انتقل من التعبير بالمضارع إلى التعبير بالأمر «علموا...» لأن الإسلام يمجّد العلم والعلماء. قال ابن حجر في فتح الباري بشرح صحيح البخاري (كتاب العلم) قال: «باب العلم قبل القول والعمل ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [سورة محمد، من الآية ١٩] فبدأ بالعلم، وأن العلماء ورثة الأنبياء، ورثوا العلم، من أخذه أخذ بحظ وافر، ومن سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة. وقال - جل ذكره -: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [سورة فاطر، من الآية: ٢٨] وقال: ﴿وَمَا يَعْزِفُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٣] وقال ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الزمر، من الآية: ٩] وقال النبي ﷺ: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين»، وإنما العلم بالتعلم... وقال ابن عباس - رضى الله عنه -: «كونوا ربانيين حكماء فقهاء» الرباني: الذي يرى الناس بصغار العلم قبل كباره... إلخ. اهـ: «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» لابن حجر ١/١٥٩، ١٦٠.

وقال الإمام الغزالي في الإحياء ١/١١: (فضيلة العلم) شواهدا من القرآن قوله - عز وجل -: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ١٨] فانظر كيف بدأ - سبحانه وتعالى - بنفسه، وثنى بالملائكة، وثالث بأهل العلم، وناهيك بهذا شرفا وفضلا وجلاء ونبلا، وقال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [سورة المجادلة، من الآية: ١١] قال ابن عباس - رضى الله عنهما -: «للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة، ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام».

ومن الحديث يذكر الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين فيقول: وقال ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء» - أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه من حديث أبي الدرداء - وقال ﷺ: «يستغفر للعالم ما في السموات والأرض» وقال ﷺ: «أفضل =

= الناس المؤمن العالم الذى إن احتيج إليه نفع، وإن استغنى عنه أغنى نفسه» البيهقى فى شعب الإيمان موقوفا على أبى الدرداء بإسناد ضعيف، ولم أره مرفوعا. . قال عليه السلام: «ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة» مسلم (كتاب الذكر والدعاء) حديث رقم ٢٦٩٩ - وقال عليه السلام: «من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع» الترمذى (كتاب العلم) رقم ٢٦٤٧ عن أنس بن مالك، وقال: حديث حسن.

ومن الآثار، قال الغزالي: وأما الآثار فقد قال على بن أبى طالب - رضى الله عنه - لكميل: «يا كميل: العلم خير من المال، العلم يحرسك، وأنت تحرس المال، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو بالإنفاق» . .

وقال ابن عباس - رضى الله عنهما -: «خير سليمان بن داود - عليهما السلام - بين العلم والمال والملك، فاختار العلم، فأعطى المال والملك معه. . . إلخ» اهـ: إحياء علوم الدين للغزالي.

وانظر أيضا فصول: فضيلة التعلم، فضيلة التعليم. . . إلخ. اهـ: «الإحياء مع المغنى عن حمل الأسفار» للعراقى.

وانظر (كتاب العلم) فى «رياض الصالحين» للإمام النووى.

(٤) والحديث بحث عنه فى «المصنف» للإمام عبد الرزاق باللفظ الذى ذكره السيوطى هنا فلم أجده وإنما الذى وجدته بعد طول بحث فى الكتاب عموما، والاجتهاد والعلم والكتاب والجامع خصوصا هو الحديث رقم ٢٠١٢ ج ٤٦١/١١ بلفظ: أخبرنا عبد الرزاق. . . كتب إلينا عمر بن الخطاب: «لا يجاوركم خنزير. . . وأدبوا الخيل، وامشوا بين الغرضين» اهـ: مصنف عبد الرزاق (كتاب جامع) باب الفريضة.

وأمرء الشام: المراد بهم أمرء الأجناد. قال الدكتور يحيى بن إبراهيم اليعربى فى كتاب «الخلافة الراشدة. . .»: كان عمر - رضى الله عنه - قسم الشام بعد موت أبى عبيدة ومعاذ على أربعة أمرء، مع كل أمير جند، فكان كل من: فلسطين، ودمشق، وحمص، وقسرين يسمى جندا باسم الجند الذين نزلوها، وقيل: كان الرابع «الأردن» وإنما أفردت قسرين بعد ذلك.

ولابن ماجه وصححه ابن خزيمة من طريق أبى صالح الأشعرى، عن أبى عبد الله الأشعرى فى (غسل الأعقاب) قال أبو صالح: فقلت لأبى عبد الله: من حدثك؟! قال: أمرء الأجناد: خالد بن الوليد، ويزيد بن أبى سفيان، وشرحبيل بن حسنة، وعمر بن العاص «فتح البارى ١٢/ ٢٥٠» اهـ: الخلافة الراشدة، من فتح البارى جمعا وتوثيقا.



## (٩) وقال «أحمد»<sup>(١)</sup> في «مسنده»<sup>(٢)</sup>: حدثنا يحيى بن آدم<sup>(٣)</sup>،

(١) «ابن حنبل» الإمام حقا، وشيخ الإسلام صدقا، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل ابن هلال بن عوف... الذهلي الشيباني، أحد الأئمة الأعلام.

ولد في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة، ولد في «بغداد»، وكان محمد والد الإمام أحمد من أجناد «مرو» مات شابا... وروى الإمام أحمد يتيما، وقيل: إن أمه تحولت من «مرو» وهي حامل به.

قال إبراهيم الحري: رأيت أبا عبد الله - أحمد بن حنبل - كان الله جمع له علم الأولين والآخرين.

وعن سليمان بن حرب أنه قال لرجل: سل أحمد بن حنبل، ما يقول في مسألة كذا؟! فإنه عندنا إمام.

وقال مهنى بن يحيى: قد رأيت «ابن عيينة» و«وكيعا» و«بقيّة» و«عبد الرزاق» و«ضمرة» والناس، ما رأيت رجلا أجمع من «أحمد» في علمه وزهده وورعه، وذكر أشياء.

وقال النسائي: جمع أحمد بن حنبل المعرفة بالحديث، والفقه والورع والزهد، والصبر...

توفي - رحمه الله - سنة إحدى وأربعين ومائتين... إلخ اهـ: «سير أعلام النبلاء» للإمام الذهبي ٢٧٧/١١ - ٣٥٨ ترجمة رقم ٧٨.

وانظر التاريخ الكبير للإمام البخاري ٥/٢ رقم ١٥٠٥.

وانظر تاريخ بغداد للخطيب ٤١٢/٢ رقم ٢٣١٧.

(٢) في نسخة «ب»: وأخرج البيهقي في «مسنده» وهذا من أخطاء النسخ؛ لأن البيهقي له السنن الكبرى - كما سيأتي - وليس له «مسند».

و «المسند»: هو الكتاب الذي موضوعه جعل حديث كل صحابي على حدة، صحيحا كان أو حسنا، أو ضعيفا، مرتبة على حروف الهجاء في أسماء الصحابة، كما فعله غير واحد، وهو أسهل تناولا، أو على القبائل، أو السابقة في الإسلام، أو الشرافة النسبية، أو غير ذلك، وقد يقتصر في بعضها على أحاديث صحابي واحد كـ «مسند أبي بكر». أو أحاديث جماعة منهم كـ «مسند الأربعة» أو العشرة، أو طائفة مخصوصة جمعها وصف واحد، كـ «مسند المقلين»، و «مسند الصحابة الذين نزلوا مصر» إلى غير ذلك.

و «المسانيد» كثيرة جدا، منها: «مسند الإمام أحمد» - الذي نقل منه السيوطي =

حدثنا سفيان<sup>(٤)</sup>، عن عبد الرحمن بن عياش، عن حكيم<sup>(٥)</sup> بن

= حديث الباب - وهو أعلاها، وهو المراد عند الإطلاق. وإذا أريد غيره قيد... اهـ:

«الرسالة المستطرفة» لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، ص ٤٦. للإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني. طبع دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان.

(٣) «ابن سليمان» العلامة الحافظ المجود، أبو زكريا الأموي، مولا هم، الكوفي، صاحب التصانيف، من موالى «خالد بن عقبة بن أبي معيط».

ولد بعد الثلاثين ومائة، ولم يدرك والده، كأنه توفي وهو حمل.

حدث عنه الإمام أحمد... وثقه «يحيى بن معين» و«النسائي».

وقال يعقوب بن شبة: ثقة كثير الحديث، فقيه... ولم يكن له سن متقدم، سمعت عليا

يقول: «يرحم الله يحيى بن آدم»... وجعل على يطريه. وسمعت «عبيد بن عيش،

سمعت «أبا أسامة» يقول: ما رأيت «يحيى بن آدم» قط إلا ذكرت «الشعبي» يريد أنه كان جامعا للعلم.

توفي - رحمه الله تعالى - في شهر ربيع الأول - في النصف منه - سنة ثلاث ومائتين

اهـ: سير أعلام النبلاء للذهبي ٥٢٢/٩ - ٥٢٩.

وانظر: التاريخ الكبير للإمام البخارى ٢٦١/٨ رقم ٢٩٢٧.

وانظر: تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ١٠٥/١.

(٤) «ابن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع... بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، هو

شيخ الإسلام، وإمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أبو عبد الله الثوري،

الكوفي، المجتهد، مصنف كتاب «الجامع».

ولد سنة سبع وتسعين اتفاقا، وطلب العلم وهو حدث باعثناء والده المحدث الصادق

«سعيد بن مسروق الثوري».

وكان والده من أصحاب «الشعبي» و«خيثمة بن عبد الرحمن» ومن ثقات الكوفيين

وعداده في صغار التابعين، روى له الجماعة الستة في دواوينهم... إلخ.

مات - رحمه الله - سنة ست وعشرين ومائة» اهـ: سير أعلام النبلاء للذهبي

٢٢٩-٢٧٩ ترجمة رقم ٨٢.

وانظر التاريخ الكبير للإمام البخارى ٩٢/٤، ٩٣ رقم ٢٠٧٧.

= وانظر «حلية الأولياء» للإمام أبي نعيم الأصفهاني ٣٥٦/٧، ١٤٧.

حكيم<sup>(٥)</sup>، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف<sup>(٦)</sup>، قال: كتب عمر -  
رضى الله عنه - إلى أبي عبيدة بن الجراح:  
«أَنْ عَلِّمُوا غِلْمَانَكُمْ الْعَوْمَ، وَمَقَاتِلَتَكُمْ الرَّمْيَ»<sup>(٧)</sup>.

= وتاريخ بغداد للخطيب ١٥١/٩ رقم ٤٧٦٣.

(٥) «ابن عباد بن حنيف الأنصاري المدني» روى عن أبي أمامة بن سهل... قواه ابن حبان.  
وقال ابن سعد: لا يحتجون به... إلخ» اهـ: ميزان الاعتدال للذهبي ٥٨٤/١ رقم  
٢٢١٦ (حكيم بن حكيم).

(٦) «ابن سهل بن حنيف بن وهب الأنصاري» من بنى «عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس»  
اسمه: «أسعد» سماه رسول الله ﷺ باسم جده «أبي أمامة: أسعد بن زرارة» أبي أمه،  
وكناه بكنيته، ودعا له، وبرك عليه.

توفى «أبو أمامة» - رضى الله عنه - سنة مائة، وهو ابن نيف وتسعين سنة.  
روى «الليث بن سعد» عن «يونس» عن «ابن شهاب» قال: أخبرني أبو أمامة: «سهل بن  
حنيف» وكان ممن أدرك النبي ﷺ.

قال أبو عمر: «يعد في كبار التابعين». اهـ: الاستيعاب لابن عبد البر ١٦٤/٤، ١٦٥  
ترجمة رقم ٢٨٨١.

وانظر: أسد الغابة لابن الأثير ٤٧٠/٤، ١٨/٦.

(٧) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (مسند عمر بن الخطاب - رضى الله عنه) ٤٦/١  
بلفظ: ... عن حكيم بن حكيم، عن أبي أمامة بن سهل قال: كتب عمر - رضى الله  
عنه - إلى «أبي عبيدة بن الجراح»: «أَنْ عَلِّمُوا غِلْمَانَكُمْ...» الحديث.

وزاد فيه بعد قوله: «الرَّمْيَ»: «فَكَانُوا يَخْتَلِفُونَ إِلَى الْأَغْرَاضِ، فَجَاءَ «سَهْمُ غَرْبٍ»<sup>(١)</sup> إِلَى  
«غِلَامٍ» فَفَتَلَهُ، فَلَمْ يَجِدْ لَهُ أَصْلَ، وَكَانَ فِي حَجَرٍ خَالَ لَهُ، فَكَتَبَ فِيهِ «أَبُو عَبِيدَةَ» إِلَى  
«عُمَرَ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَى مَنْ لَامَوْلَى  
لَهُ، وَالْحَالُ وَارِثٌ مِنْ لَا وَارِثَ لَهُ». اهـ: المسند ٤٦/١.

(١) «السهم الغرب: الذي لا يدرى راميهِ». اهـ: قاموس (غرب).

أخرجه البيهقي في سننه<sup>(٨)</sup>.

(١٠) قال ابن سعد<sup>(٩)</sup> في الطبقات: كَانَ أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ<sup>(١٠)</sup> -

(٨) الحديث أخرجه الإمام البيهقي في «السنن» (كتاب الفرائض) ١٠/١١٤، ١١٥ بلفظ: «عن

عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - أنه كتب إلى «أبي عبيدة»... الحديث.

وقال أيضا: «وأخيرناه على بن أحمد بن عبدان، أنبا أحمد بن عبيد، ثنا محمد بن رمح  
البراز، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة،  
عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: كتب  
عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - إلى «أبي عبيدة» فذكره. اهـ: السنن الكبرى - المجتبى  
- للإمام البيهقي.

وقال ابن فارس في «تهذيب اللغة» ١٢/٤٠٥: «علموا رجالكم العوم والفراسة». اهـ:  
تهذيب اللغة.

(٩) محمد بن سعد بن منيع الحافظ العلامة الحجة أبو عبد الله البغدادي، كاتب الواقدي،  
ومصنف الطبقات الكبير... والطبقات الصغير.

ولد بعد الستين ومائة، فقيل: مولده في سنة ثمان وستين، وطلب العلم في صباه، ولحق  
الكبار.

وكان من أوعية العلم، ومن نظر في «الطبقات» خضع لعلمه.

قال ابن سعد في ذكر البدرين... عن معمر، عن أيوب، عن محمد قال: لما احتضر أبو  
طالب دعا رسول الله ﷺ فقال: يا بن أخي إذا أنا مت فائت أخوالك من بنى النجار،  
فإنهم أمتع الناس لما في بيوتهم...

قال ابن فهم: محمد بن سعد... توفي بـ «بغداد» يوم الأحد لأربع خلون من جمادى  
الآخرة سنة ثلاثين ومائتين، وهو ابن اثنتين وستين سنة. قال: وكان كثير العلم، كثير  
الحديث. والرواية، كثير الكتب: كتب الحديث، والفقه، والغريب... إلخ. اهـ: سير  
أعلام النبلاء للذهبي ٣/٥٦٠ رقم ٧٥٨٨.

(١٠) «ابن سماك بن عتك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل» ويكنى: أبا يحيى، وكان  
يكنى أيضا أبا الحضير... كان أبوه «حضير الكتاب» شريفا في الجاهلية، وكان رئيس  
الأوس يوم بعث، وهى آخر وقعة كانت بين الأوس والخزرج فى الحروب التى كانت =

## رضى الله عنه - يَكْتُبُ بِالْعَرَبِيَّةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَتْ الْكِتَابَةُ فِي

= بينهم . وقتل يومئذ حضير الكتائب، وكانت هذه الواقعة ورسول الله ﷺ بمكة قد تنبى ودعا إلى الإسلام، ثم هاجر بعدها بست سنين إلى المدينة . . .

وكان أسيد - بعد أبيه - شريفاً في قومه في الجاهلية وفي الإسلام، يعد من عقلائهم وذوى رأيهم، وكان يكتب بالعربية في الجاهلية وأول الإسلام: الكامل . . . وكان أبوه «حضير الكتائب» يعرف بذلك أيضاً ويسمى به . . .

كان إسلام أسيد بن الحضير، وسعد بن معاذ على يدي «مصعب بن عمير» العبدري في يوم واحد، تقدم «أسيد» «سعداً» في الإسلام بساعة، وكان «مصعب بن عمير» قدم المدينة قبل السبعين أصحاب العقبة الآخرة، يدعو الناس إلى الإسلام ويعلمهم القرآن ويفقههم في الدين بأمر رسول الله ﷺ وشهد أسيد «العقبة الآخرة» مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعاً، وكان أحد النقباء الاثنى عشر، وشهد «أسيد» أحدًا وجرح يومئذ سبع جراحات، وثبت مع رسول الله ﷺ حين انكشف الناس، وشهد الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان من عليّة أصحابه . . . عن أبي هريرة - رضى الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «نعم الرجل أسيد بن الحضير» وعن ثابت البناني عن ابن مالك قال: كان أسيد بن الحضير، وعباد بن بشر عند رسول الله ﷺ في ليلة ظلماء حندس، فتحدثا عنده، حتى إذا خرجا أضاءت لهما عصا أحدهما فمشيا في ضوئها، فلما تفرقا لهما الطريق أضاءت لكل واحد منهما عصاه فمشيا في ضوئها . . . وعن محمود بن لبيد قال: توفي «أسيد بن الحضير» في شعبان سنة عشرين، فحمله عمر بن الخطاب بين العمودين من بنى عبد الأشهل حتى وضعه بالبقيع، وصلى عليه بالبقيع . . . إلخ» اهـ: الطبقات للإمام ابن سعد، ص ١٣٥-١٣٧ (تسمية النقباء وصفاتهم ووفاتهم) القسم الثاني من الطبقات، طبعة الشعب المصرية .

وانظر فيض القدير للمناوى ٣٢٧/٤ حديث رقم ٥٤٧٧ .

وانظر الاستيعاب لابن عبد البر . . . بحاشية الإصابة ٥٣/١، ٥٤ .

وانظر أسد الغابة لابن الأثير ٩٢/١ .

وانظر الإصابة لابن حجر ٤٩/١ رقم ١٨٥ .

العَرَبُ<sup>(١)</sup> قَلِيلَةٌ<sup>(٢)</sup>، وَكَانَ يُحَسِّنُ الْعَوْمَ وَالرَّمَى، وَكَانَ يُسَمَّى مَنْ كَانَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ فِيهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ<sup>(٣)</sup> وَأَوَّلِ الْإِسْلَامِ: الْكَامِلَ. وكانت قد اجتمعت في أُسَيْدٍ<sup>(٤)</sup>.

(١١) وقال في ترجمة: سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ<sup>(٥)</sup>، وَرَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْعَجَلَانِ<sup>(٦)</sup>، وَأَوْسُ بْنُ خَوْلَى<sup>(٧)</sup>؛ مِثْلَ ذَلِكَ<sup>(٨)</sup> أَنَّ كُلًّا مِنْهُمْ كَانَ يُحَسِّنُ الثَّلَاثَةَ، وَكَانَ يُسَمَّى الْكَامِلَ.

(١) في نسخة «ب» «بالعربية» بدل «في العرب».

(٢) في ابن سعد «قليلا» بدل «قليلة».

(٣) في الطبقات لابن سعد «...» وكان يسمى من كانت هذه الخصال فيه في الجاهلية الكامل» وعليه فقوله: «أول الإسلام» من زيادات السيوطي - رحمه الله -.

(٤) في «ب» «أسيد بن الحضير».

(٥) «ابن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة، وكان سعد في الجاهلية يكتب بالعربية، وكانت الكتابة في العرب قليلا، وكان يحسن العوم والرمي، وكان من أحسن ذلك سمي الكامل...». اهـ: الطبقات لابن سعد، القسم الثاني، ص ١٤٢. طبعة الشعب.

وانظر الاستيعاب لابن عبد البر بحاشية الإصابة (ترجمة سعد بن عباد) ١٦١/٢ رقم ٩٤٩.

وانظر أسد الغابة لابن الأثير ٣٨٣/٢.

وانظر الإصابة لابن حجر - القسم الأول - ٣٠/٢ رقم ٣١٧٣.

(٦) ترجم له ابن سعد في الطبقات فقال: «...» بن العجلان بن عامر بن زريق... وكان رافع من الكلمة، وكان الكامل في الجاهلية الذي يكتب ويحسن العوم والرمي، وكان رافع كذلك، وكانت الكتابة في القوم قليلا...» اهـ: الطبقات لابن سعد، القسم الثاني ص ١٤٨ طبعة الشعب بالقاهرة.

(١٢) وقال بعضهم: قال [سلم] بن قتيبة<sup>(٩)</sup>، وقيل: الحجاج<sup>(١٠)</sup> لمعلم ولده:

= وانظر الاستيعاب لابن عبد البر ٦٤/٢ رقم ٧٣٩.

وانظر أسد الغابة لابن الأثير ١٥٨/٢.

وانظر الإصابة لابن حجر - القسم الأول - ٤٩٩/٢ رقم ٢٥٤٤.

(٧) و «أوس بن خولى» قال عنه ابن سعد فى الطبقات: «... وكان أوس من الكلمة، وكان الكامل عندهم فى الجاهلية وأول الإسلام الذى يكتب بالعربية، ويحسن العوم والرمى، وكان قد اجتمع ذلك فى أوس بن خولى». اهـ: الطبقات لابن سعد، القسم الثانى، ص ٩١ طبعة الشعب بالقاهرة.

وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب ٢٠٦/١ رقم ١٠٤ «... يقال: كان من الكلمة، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين «شجاع بن وهب» الأسدى.

وشهد - بعد شهوده بدرا - أحدا والخندق، وسائر المشاهد كلها، ولما قبض - توفى - رسول الله ﷺ وأرادوا غسله حضرت الأنصار فنادت على الباب: الله الله! فإننا أخواله فليحضر بعضنا. ف قيل لهم: اجتمعوا على رجل منكم، فأجمعوا على «أوس بن خولى» فدخل فحضر غسل رسول الله ﷺ ودفنه مع أهل بيته.

توفى «أوس بن خولى»... - رضى الله عنه - بالمدينة فى خلافة عثمان بن عفان - رضى الله عنه» اهـ: الاستيعاب لابن عبد البر.

وانظر أسد الغابة لابن الأثير ١٤٤/١، ١٤٥.

وانظر الإصابة لابن حجر ٨٤/١ رقم ٣٣٤.

(٨) ما بين القوسين المعكوفين من «ب».

(٩) فى نسخة «أ» «سالم» وفى «ب» «سلم» وما أثبتناه من تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣٩/٦ حيث قال: «سلم بن قتيبة بن مسلم، حدث عن عمرو بن دينار، وابن سيرين، وخالد الحذاء، وغيرهم. وروى عنه شعبة، وأبو عاصم النبيل، وغيرهم، ولى إمرة البصرة لـ «يزيد بن عمرو بن هبيرة» فى خلافة «مروان» ثم وليها فى خلافة بنى العباس =

«عَلَّمَ وَلَدَى السَّبَّاحَةِ قَبْلَ الْكِتَابَةِ؛ فَإِنَّهُمْ يُصِيبُونَ مَنْ يَكْتُبُ عَنْهُمْ،  
وَلَا يُصِيبُونَ مَنْ يَسْبَحُ عَنْهُمْ» (١١).

= للمنصور... إلخ» تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣٩-٢٤١ هـ: تهذيب الشيخ/  
عبد القادر بدران (ت ١٣٤٦هـ).

وانظر ميزان الاعتدال للذهبي ١٨٦/٢ رقم ٣٣٧٧.

(١٠) الحجاج ترجم له البخارى فى التاريخ الكبير ٣٧٣/٢ فقال: هو الحجاج بن يوسف بن  
الحكم بن أبى عقيل الثقفى، أبو محمد. وقال الذهبى فى سير أعلام النبلاء: أهلكه الله  
فى رمضان سنة خمس وتسعين كهلا، وكان ظلوما جبارا، وكان ذا شجاعة وإقدام...  
وفصاحة وبلاغة وتعظيم للقرآن، وله حسنات مغمورة فى بحر ذنوبه، وأمره إلى الله، وله  
توحيد فى الجملة... إلخ» اهـ: سير ٣٤٣/٤.

وانظر لسان الميزان لابن حجر ١٨٠/٢.

وانظر تهذيب تاريخ دمشق ٥١/٤.

(١١) الأثر ذكره الجاحظ فى كتابه «البيان والتبيين» ١٧٩/٢ بلفظ: «أبو الحسن قال: قال  
الحجاج لمعلم ولده: علم ولدى السباحة قبل الكتابة... إلخ». اهـ: البيان والتبيين  
للجاحظ، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة. ط ٤.

وقال ابن قتيبة فى كتابه «عيون الأخبار» (وصايا المعلمين):

قال الحجاج لمؤدب بنيه: «علمهم السباحة قبل الكتابة، فإنهم يجدون من يكتب عنهم،  
ولا يجدون من يسبح عنهم». اهـ: عيون الأخبار للإمام أبى محمد عبد الله بن مسلم  
ابن قتيبة الدينورى (ت ٢٥٦هـ) طبع الهيئة العامة للكتاب.

وقال المناوى فى فيض القدير شرح الجامع الصغير ٣٢٧/٤: «وقال عبد الملك للشعبى:  
علم ولدى العوم؛ فإنهم يجدون من يكتب عنهم، ولا يجدون من يسبح عنهم، وقد  
غرقت سفينة فيها جماعة من قریش فلم يعطب ممن كان يسبح إلا واحد، ولم ينج ممن  
كان لا يسبح إلا واحد». اهـ: فيض القدير، شرح حديث رقم ٥٤٧٧.



(١٣) وقال الجاحظ<sup>(١)</sup>: رأيت أبا هاشم الصوفى مقبلا من جهة النهر؛ فقلت له: «فى أى شىء كنت ههنا اليوم؟ قال: فى تعلّم مالا ينسى، وليس لشيء من الحيوان عنه غنى، قلت: وما ذاك؟ قال: السباحة»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الجاحظ «عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان الجاحظ، المصنف، الحسن الكلام، البديع التصانيف، كان من أهل البصرة، وأحد شيوخ المعتزلة، قدم بغداد فأقام بها مدة، قال ثعلب: ما هو بثقة.

قلت - أى الذهبى -: كان ماجنا قليل الدين، له نوادر.

قال المبرد: دخلت عليه فقلت: كيف أنت؟ قال: كيف من نصفه مفلوج، ونصفه الآخر منقرس؟ لوطار عليه ذباب لآله، والآفة فى هذا أنى جزت التسعين.

قلت - أى الذهبى -: كان من بحور العلم، وتصانيفه كثيرة جدا، قيل: لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته، حتى إنه كان يكترى دكاكين الكتبيين، ويبيت فيها للمطالعة، وكان داهية فى قوة الحفظ...

توفى سنة ٢٥٥هـ. اهـ: تاريخ بغداد للخطيب ١٢/٢١٢-٢٢٠ رقم ٦٦٦٩.

سير أعلام النبلاء للذهبي ١١/٥٢٦-٥٣١ ترجمة رقم ١٤٩.

(٢) الأثر ذكره الجاحظ فى كتابه «البيان والتبيين» ٢/١٧٩ بلفظ: «أبو عقيل بن درست قال:

رأيت أبا هاشم الصوفى مقبلا من جهة النهر...» الأثر. اهـ: البيان والتبيين للجاحظ، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/ ٤.

وقول الجاحظ: ذكره المناوى أيضا فى فيض القدير (٤/٣٢٧ فى شرح حديث رقم ٥٤٧٧ فقال: «وقيل لأبى هاشم الصوفى: فيم كنت؟! قال: فى تعليم مالا ينسى... إلخ» فىض القدير.